بخلاء محمد
قصص
قصيرة
مستوحاة من عقل مجنون
إشراف
سجود شيبوني

دار أمانـــدا لنشر الإلكتروني

مستوحاة من عقل مجنون

تأليف/ سعود سعيد

وصل وصوه

العنوان: مستوحاة من عقل مجنون

نوع العمل: قصص قصيرة

الناشر:دار أمانـــدا لنشر الإلكتروني

تحت إشراف: سجود شيبوني

تنظيم و تنسيق:إسراء السيد "سو"

تصحيح لغوي : سجود شيبونى

تصميم الغلاف: نجلاء محمد

مؤسسين الدار: إسراء السيد ، نورهان محمود

دار أمانـدا

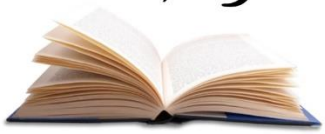

للنشر الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة للناشر

كان سماء م يحدث!...

في زنزانة افكاري حكم عني بالؤبد... و انا حكمت على نفسي بلاعدام...

ثم إن شوقي لروحي الميتة و إنه لا حول لي ولا قوة ...

في غرفة مظلمة تناولت سيجارة من علبة ذاكرتي، ورحت ادخنها بقرف ...

لاحت في سمائي سحب رمادية تعيد شريط الماضي بين عيناي وتداخلت في بعضها البعض ...

قهقه الوجع... بعينين جاحظتين ...

فريسة ملقات على الارض تحوم حولها الغربان ..

نسجو خيوطهم بالقرب مني طال لسانهم كرها وحقد ....

اكابر بإبتسامة جوفاء استعير الفرح من السماء ...

ثم أشير إليهم بأن يكملو المسرحية... يستبش، ون بأمطار عيناي ...

على جدران عقولهم كتبوا منافقة، زنديقة، وخائنة... تبحث عن ملجأ ...

هرعت و إندثر ظلي عن مرآهم ...

قبل ٢٠ سنة من اليوم تلاشت بسمتها، حين بشروها بلأنثى لاح دخان اسود على ملامحها ترجتها القابلة بالتخلي عن التشبث بأحشائها...

فتشبثت اكثر....(ضحكة شريرة بصوت عالي) حملت بين احشائها خططهم الرخيسة ظلما وجورا شعرت بخطرهم إختاروها عروسهم الليلة...

حنطو احلامهم... سرقوا بسمتها...

البسوها فستان الفرح و قفت على قبري أقرأ روحي السلام...

لقد افتقدتها كثيرا...

ازعجهم نحيبي أفرغوا سلاحهم مركز قلبي (ضحكة شريرة) لم امت ...

لمحتهم يأكلون لحمي ميتة وحدي كنت استفرغ ...

تحت جبل ذنوبهم.... احترقت وحدي... بخفة مهرج مددوا شفاهي بخيوط القرقوز كي ابتسم.... في قعر بئرهم غيروا جلودهم كالحيات ....

تهامست أوراق دفتري البيضاء ساخرة: اين حريتك و افكارك الجريئة عن الحياة...؟ !

نبتت افكار التحرر على لساني... اروادا قلعها،

أخفيتها في غار صمتي ...

همس لي السجان... أبترو ذراعك ومازلتي تحلقين..؟ !

كنت كالسكير اقتل نفسي جورا ...

كالبطن الخاوية التي لا خصوبة فيها أصبحت ...

أطلقت قهقهات جوفاء...

تحجرت كلمات الوجع في جفوني ...

همست: سأنتظر وقت الحصاد...

إستفقت من غيبوبتي،

أحسست بالبرد إلتحفت وشاحا هربت حذرة كأصحاب الكهف من مشفى المجانين أردت أن افاجأهم لكنني شهدت أهوال القيامة مسبقاً ...

كنت بريئة كبرائة الذئب من دم يوسف ...

قاومتهم التهمو قوتي تركوني وحيدة أصارع المنية ...

زمجر عاصفا أمطر تكتم الجرح في قلبي...

في تلك الليلة انقذت روحا اخرى، أنقىت فلذة كبدها ...

تخلت عن نفسها لن أنسى أظافرها التي غرزت في ذراعي كالمخالب،

أقسمت انها ستعيش في صراع بعدها ...

وها هي ليوم تحتضن إبنتها بعد كسبها الحرب التي خاضتها ...

أقبلت الي حضنه تذكرت الألم و الوجع ...

تمتمت وأنا نائمة حب حنان أمان ...

حاولت أن أطفأ السيجارة بحذر خوفا أن تستيقظ الذكرى من جديد...

و كأن شيئا لم يحدث!...

بقلم/ صيفي ورد البهاء

★★★

رهف أحمد

الطقس خريفي، الرياح قوية،

لا يسمع سوى صوت حفيف أوراق الأشجار،

حينها كنت أختلي بنفسي في حديقة سان فرانسيسكو،

أسترق لحظات صمت مع نفسي، أراقب هذا الجو المشحون بالسكون.

وبينما أنا كذلك إذ بشاب يجلس بجانبي،

انتابتني الريبة منذ اللحظة الأولى التي تلاقت فيها أعيننا.

كانت تصرفاته تبدو غريبة بعض الشيء حيث كان يمسك مقصا ويمزق الأوراق ثم يحرقها ويردد بصوت عال قليلا " لا أحد يستحق الحياة، سأشرب الدماء"

بعد برهة التفت ناحيتي وابتسم لي فابتسمت له بتكلف ويبدوا أن ذلك لم يرق لذا نهض من مكانه فظننت أنه قرر الذهاب ولكن ولسوء حظي أنه أخرج سكينا من جيبه و وجهها نحوي مجرا إيّاي على السير رفقته.

لم أكن خائفة ولكن القلق يبدروا واضحا على ملامحي خاصة وأن الجو بارد في حين تتساقط حبات العرق من جبيني.

كان الطريق يبعث الرهب في النفس، خاليا، رهيبا،

لا شيء به سوى أشجار كثيفة تطغى عليه.

وصلنا إلى منزل مهجور، معدوم الحياة،

فتح الباب قائلا بتلك الإبتسامة اللعوب ادخلي،

امتثلت لأمره فإذ بي أكاد أتقيأ أمعائي من بشاعة المنظر.

كانت هناك عدة رؤوس للحيوانات بمختلف أنواعها معلقة وما بينها رأس لطفل صغير كتب عليه" دمك يا صغيري أنا من شربته "

جلس القرفصاء ولا أعلم ما الذي أخرجه من كيس كان يحمله طيلة الوقت، لكن لم أكمل تجميع أفكاري وتخمين ما يوجد به حتى اجتاحتني الصدمة فها أنا أرى لحما بشريا بذلك الكيس،

وهذا الرجل المختل يأكل منه ويتلذذ،

ثم يأخذ قنينة ممتلئة بالدماء ويشرب منها بعض القطرات

وكأنه يقيم حفلا لشواء البشر.

لا أعلم أ يحتفل بموت إنسانيته وسحقها أم بجنونه وهوسه؟

لا أعلم ولا أتذكر شيئا بعد ذلك سوى أنني استيقظت بمستشفى المجانين رفقة ذلك الشاب المختل.

بقلم/ مريم لقطي"تونس"

★★★

إستهلال لم يحدث:

٢٢نوفمبر ٢٠٢٣..

كانت الغرفة في آخر رواق الطابق الثاني ، هادئة و تكسوها ظلال الأشجار المقابلة لنافذتها ، تلقط من بعيد بضع صرخات المرضى ، كنت مستلقية على السرير و قد نال مني الملل اخذت اتقلب شمالا و يمينا حتى وقعت عيناي على المنضدة البنية الصغيرة فيها درج لم انتبه له الا اليوم ، وقفت اتجهت نحوه علني أجد ما يسليني كنت أعي أني هنا فقط بسبب إكتئابي و أزمتي النفسية بعد حادث المرور الذي تعرضت له ، فما هي إلا أيام و أغادر المصحة ، تقدمت للدرج و فتحته على أمل أن ألاقي كتابا يؤنسني في وحدتي وسط سكون المكان و وحشته.

كان هناك ملف مغلق مكتوب عليه :

الإسم الكامل : ريتا براون

العمر : ٣٩ سنة

الأمراض المزمنة : لا شئ

الحالة النفسية : اضطراب الخيال الزائد أو ما يسمى بـ "Maladaptive Daydreaming"

سنة ولوج المصحة : ٢٠٠٣/١٠/١٢

كيف هذا فأنا هنا فقط منذ ٥ أيام ، اصابني الذهول فتحت الملف لأتفاجأ بعدد الاشرطة كان يفوق المائة و مكتوب عليها مقابلة ريتا و الدكتوره آن .. أنا لم أجر غير لقاء واحد مع الطبيبة ، كنت أرجف لشدة ما أرى فكل الأشرطة أيضا قد دون عليها تاريخ لقاء قديم.

أخذت السيديهات و توجهت لسريري كنت قد أتيت بحاسبي المحمول معي لم أعرف أني سأحتاجه حقا و في مثل هكذا موقف ، كانت يداي ترتجفان و انا افتحه اسرعت لإختيار أحد الأشرطة كنت مترددة جدا تقدمت بسبابتي ضاغطة زر التشغل لتظهر أمامي مقابلة ٢٠١٢/٠٧/١٥ بيني أنا و الطبيبة كنت بشعر أسود اقصر مما أنا عليه ، وجه شاحب و عينان بارزتان أرتدي بذلة المصحة حتى تكلمت الطبيبة..

_آنسة ريتا ، أخبريني لما أنت هنا ؟

_حقا هذا يؤلمني فلا البوح ينقذني و لا السكوت ينجيني ، قتلت زوجي و عشيقته ، عشيقته التي هي في الأصل صديقتي المقربة لم أكن توقع هذا من

كلاهما و لم يكن لي خيار غير الزج بهما في غياهب جهنم ليرقدا في نار أبدية .. أتذكر يومها قمت بدعوة سيلفيا للعشاء و قد أخذت أولادي لبيت أمي ، لم يدر زوجي اني كشفت أمرهما ، جلسنا الثلاثة على طاولة العشاء كنت أراقب نظراتهما الخبيثة لبعضهم مترنمة بما سيلقيانه بعد قليل ، كان السم يملأ الحساء ، بينما نحن نجوب طيات الحديث حتى إزرقت وجوههما و بدآ بالإختناق لتتعالى قهقهاتي و أنا اراهم يسقطون أرضا و تركض دقات قلبيهما للفوز بمرقد في القبر ، كنت أتأملهما من بعيد حتى دق الباب ، قمت و فتحت كان أخي قد جاء بـ پاميلا و ستيفاني ،و لا أذكر بعد ذلك غير أني هنا..

كدت أختنق بعدما رأيت الشريط الأول أسرعت بإخراجه و وضعت غيره كان بتاريخ ٢٠١٥/٠٨/٢٦ ، أنا مرة أخرى بشعر اطول قليلا و جسد مصفر اكثر ضعفا..

_ريتا براون ، مرة أخرى لما أنت هنا ؟

ظللت صامتة لبرهة من الزمن حوالي ٩ دقائق من الصمت الرهيب.

_هيا تكلمي (الطبيبة تصرخ) لقد سئمت منك حقا أخبريني لما تمكثين هنا؟

_لا أعلم ما أقول فقتل الأرواح البريئة يقهر الضمير و يثقل العاتق لم يكن له ذنب سوي اني مللت الصراخ و الضجيج ، كنت في الغرفة ليأتيني طالبا ألعابه قلت إذهب و نم لا أستطيع النهوض لأعطيك إياها الآن ، ظل يصرخ

و يبكي و يتخبط أرضا ، و بدون شعور إنقضيت على عنقه أشد و أشد و أنا أتلذذ بعيناه المحدقتان بي و هن يتخذان موضع الإنطلاق من وجهه ، حتى سمعت شخرته التي أودت بحياته ، أخذته إلى غرفته وضعته على سريره و ذهبت لمشاهدة التلفاز بعد ساعة عاد زوجي من العمل ، سألني عن جاك قلت في غرفته ، توجه نحوه لأسمعه ينادي بإسمه الذي تبعته صرخة لا أعلم ما حدث بعدها ..

_لكن أنت ليس لديك أطفال ؟

لم أستطع إستكمال المشاهدة اغلقت الحاسوب و رحت اتنفس الصعداء ما هذا يا إلهي هل أنا قاتلة ، مجرمة كيف هذا و أنا لم أتزوج حتى الآن ما الذي يحصل يا رباه..

حملت الأشرطة و الملف و توجهت مسرعة لمدخل الرواق سائلة عن مكتب الدكتورة آن التي لم اكن أعرفها أصلا تحدثت معها بخصوص ما رأيت و سلمتها ذلك و أعلمتني أنها موظفة جديدة في المصحة و لا تعلم حقا عن الموضوع لكنها ستشاهد الأشرطة و تتحرى الموضوع و هذا ما هدأ قليلا من روعي...

**

سلمتني ريتا الملف الذي لم أكن أعلم عنه شيئا ، كنت أطمئنها بينما تأكل الحيرة و الرعب قلبي ، بعد مغادرتها المكتب أخذته و توجهت للطابق السفلي لمكتب المدير توم حدثته عما يحصل ، اخذ يتفحص قاعدة البيانات من أمامه عن ريتا براون ليعلمني أنها توفت بسبب إكتئاب حاد قبل ٧ سنوات...

المصحة النفسية ستيفن غاريث : ٢٤ نوفمبر ٢٠٢٣..

_ مرحبا سيدتي أنا كريس قريب المريضة آن دكستر جئت لزيارتها هل ممكن أن تدليني على الغرفة ؟

_نعم سيدي آخر غرفة في رواق الطابق الثاني...

بقلم/ صابرينة سالمي

★★★

المجنون في قائمة العقلاء

أنا المجنون في قائمة العقلاء

أيها القارئ أتظن أنني أملك عقل ، أتظن أنني مثل الاخرين العقلاء من الناس ، إن كنت تظن ذالك فا أنت عاقل ، لكن أنا مجنون في قائمة العقلاء.

أنا مثل الاخر ، مثل الجميع ، مثل الناس ، أنا لأشبه العقلاء.

الفرق بين وبينهم ، أنهم هم عقلاء لأقصى حد ، وأنا فقد جزء من عقلي ، هم عقلاء لأنهم يلتزمون بقوانين المجتمع ، وأنا شخصية خارجة عن القانون .

يشعر الناس العقلاء بأنهم ملتزمون تجاه المجتمع الذين يعيشون فيه ، هؤلاء الناس هم من يلتزمون بقوانين الدولة فا تجدهم يحترمون قانون طريق ويحترمون إشارة المرور ، يكونون هؤلاء العقلاء أشخاص عاطفيون يتعاطفون مع أفراد المجتمع ، يشعرون بما يشعر الأفراد الآلم ، الحزن ، السعادة ، الحب.

بينما أنا كا مجنون فا أنا خارج عن نطاق المجتمع ،لدي حظوظ أكبر ، فا أنا ما مجنون لن يعاقباني أحد فا انا في المجتمع اسمى مجنون فاقد العقل أستطيع أن أمر في طريق بدون أحترام إشارة الطريق فا في كل الاحوال انا لا احترم قوانين هذا المجتمع المشؤوم.

لا أشعر أي شعور تجاه المجتمع ، ولا أشعر بأحاسيس الناس ، ولا أشعر بحزن من حولي فا أنا شخص منفصم ، أنا لا أشعر بالمسؤولية اتجاه عالمكم هذا ، أنا لي عالمي خاص يسدوه الجنون ، والمجانين ، عالمي الخاص لا يوجد فيه العقلاء ، يخلو كليا من اصحاب العقل فقد الجنون.

الشيء الذي احبه لنفسي لا احبه لغيري هذا انا المجنون.

بقلم/ فاطمة الزهراء الغازي-المغرب

★★★

عاقل لم يفعل الواقع

نهاية السنة انتظرت هذه العطلة كثيرا أريد أن أودع السنة و استقبل العام الجديد مع عائلتي اشتقت لرائحة أمي و ابتسامة أختي و صوت أخي و هدوء زوج أمي إنه رجل محترم رغم اختلافي معه و ادعائه أنه مثل أبي

استيقظت متحمسا و قد جهزت مساعدتي حقيبتي و ما أحتاجه دون أن تعود إلي إنها تعرفني جيدا و قبل المغادرة حرست على تذكيري بتناول حبة الحلوى خاصتي قبل النوم و أن أخبأها جيدا لأنها ثمنية و قد يستوى عليها حتى مهربوا اللآلئ .

رغم جمال الفندق الذي أقيم فيه و لطافة موظفيه إلا أنني لم أقتنع يوما بذوق صاحبه فكل شيء فيه أبيض فهو اللون الرسمي هنا فلا النازلين فيه و لا العمال يحق لهم ارتداء الألوان يقولون أن الأبيض رمز الهدوء و هناك من يدعي أن الفندق مسكون بأشباح تظهر عندما تشع الألوان لم ارها يوما رغم أن علاقتي ليست سيئة معها فرغم أننا لسنا أصدقاء إلا أن وجودها لا يزعجني

لأنها لا تؤدي أحدا فالبشر هم السيؤون فقط أعتقد أنها شائعة كلما انتشرت زاد احتمال تصديقها لكنني قررت أن تتوقف عندي.

،كيف لأشباح تحب الألوان ألا تزور الحديقة إنها تشبه الحياة و كلها ألوان أزهارها تتكلم الأحمر و هناك من لغتها الوردي و حتى الأصفر العصافير تزقزف إنها سمفونية جميلة رغم أن وقتنا فيها محدود يقولون أن الأزهار تحتاج إلى استراحة أو ربما هي عادتنا أن نبخل بكل ما هو جميل.

لقد أتت أمي مسرعة إلي

فبعد عناق طويل نسينا فيه الزمان و المكان أعادني صوت الموظف و هو يحدث زوج أني «« هل أنت والده ؟»

كدت أقول أنه زوج أمي فقط فقال نعم فطلب منه التوقيع و ذكره أن عطلتي لأسبوع فقط ربما هو والدي فأمي أخبرتني أنها تزوجت مرة واحدة فقط فالخلافات تقطع العلاقات لم اعد أهتم إن كان والدي أو زوجها و لكنني لن أنكر أنه رجل محترم و كما تقول أمي هو فقط يريد مصلحتي لكنني شعرت أنه سعيد بقدومي فقد بدوت له بصحة جيدة أخفيت غيضي و سلمت عليه مرحبا يا بني فقلت مرحبا يا سيدي شعرت بحزن أمي فقال متى ستناديني أبي

ربما عندما نتفق أن الريال أحسن من البارصا و بداخلي كنت أتمنى أن يكون هذا أعظم اختلافانا حتى أنني نسيت سبب الخلاف لأنها كثيرة و لكني لم أنس التخاصم لست حقود. و لكنه الكبرياء

كما أنه لم ينس حين دخلت المتجر غضب مني فقط لأن البائع أراد أن يبيعني ١٠ بيضات ب ٥٠٠ دينارا رغم أنني لم أطلب دجاجة و سخر مني قائلا إذا لم تستطع شراء بيضة فكيف ستشتري دجاجة فكسرت البيض مهددا انني سأغلق متجره لأنه سارق كما أنني قدمت به بلاغا لأنه غشاش فحين كان العالم يحتفل برأس السنة العام الماضي لم ينم هو لأنه قضى ليله يضاعف في أسعار السلع كأننا

لم نعد نأمل من السنة الجديدة سوى المحافظة على الأسعار.

لست أدري هل ستسعد أختي ام مازالت غاضبة لأنني كسرت هاتفها هي لا تسمع أمي حين تناديها و لا تتكلم مع أحد مدعية أنها تراجع دروسها في الهاتف مع مجموعة أصدقائها و أساتذتها لست أدري منذ متى فارق العلماء الكتب كما أنها هي من أخبرتني أنها تشتاق أن تعيش الحياة فكل ما في الهاتف حسب رأيها افتراضي كما أن نظرها أصبح ضعيف و هي لم تجد طريق للاستغناء على الهاتف فعبدت لها الطريق كما أنني قطعت شاحن هاتف أخي لأنه اشتكاني أنه لا ينام ينطفء هاتفه فكل صباح هو متعب هل ارتكبت ذنبا

لأنني خفت على صحته كنت أقدم لهم الحلول ما ذنبي سوى أنني خلقت ذكي حقا كلما زادت فطنتنا سعادتنا.

اشتقت لصديقتي إنها جميلة جدا شعرها ناعم و بعينين زرقاوين مثل السماء و هناك من يقول أنهما كالبحر الذي لم أره يوما سوى في عينيها إنها الوحيدة التي ستركض لعناقي اشتقت لحديثها أتذكر كم سخرت من الرجال الذي ينتظرون في طوابير الحليب فعلى رأيها هم فقط لديهم الكثير من الوقت فأطفال اليوم لا يحبون الحليب إنه يتغدون على التكنولوجيا

هو نفس الطابور فقط سينتقل من محل إلى آخر و عندما تنفذ النقود سينتقلون إلى طابور البريد من أجل سحب النقود.

دائما يشتكون غلاء الأسعار و لا يتوقفون على الشراء لقد أخبرتني أنها سمعت أحد رؤساء الدول يحمل الشعب مسؤولية غلاء الأسعار بل نصحهم بالتوقف على الشراء حتى تنخفض الأسعار عن نفسي لم تسمح لي كرامتي بشر الحليب كما أنني لن أموت إذا لم أتناول دجاجة ٥٠٠٠ دينار بعد أن أعطيتها حصتي أخبرتني أنها نفسها و ثمنها الحقيقي لن يتجاوز ٥٠٠ دينار.

بعد تفكير قصير قررت عدم الذهاب إلى المنزل لم تصدم أمي لأنها تعبت من آرائي أردت مواساتها لكنها أخبرتني أنها أحضرت صديقتي و لكنهم لم

يستطيع السماح لها بالدخول سحبت حقيبتي و عدت أدراجي سامعا آخر ما قالته أمي لماذا ممنوع دخول القطط في المرة القادمة سأسؤلها عن أي قطة كانت تتحدث.

بقلم/ ملنداس.س

★★★

اوهام يوجين

هنالك ماضي لا تنجو منه في المستقبل ابدا

يوجين شخص يتراوح عمرة من ال ٢٨ إلى ٢٩ سنة

شاب وسيم يحمل لحما متوسط الطول اسمر البشرة اعزب ولكنه في هوا العشق طائر وجناحة مزاج حبيبه يتراقص رابط عقله مع دقات طبول هواها تفرح يفرح ويلما الغيوم مطرا تحزن يدخل اليأس وتمطر دموعة فيغرقنا بؤسا لم يدرس الطب عبثا فهو يعطي الدواء النفسي باخلاقة قبل العقاقير الطبية

لا أعلم كيف تعثرت السنوات بنا وانا جالس اضع في فمي سيكارة وفي كل نفخة اهب في الهواء سنوات انثر حزني ولكن لن يتطاير رماد فؤادي الذي كان جمرا هدوئي وعزلتي هو ثمن حزني انهيارات وحوارات ويعم الصمت في خارجي وانا اتكلم معي أثناء خروجي من غرفة العمليات جلست متعب

جسدي في داخل المشفى وقلبي لست معي منذ مدة وضعن يداي بقوة على راسي

فإن الصداع احتضنني حتى وان يد حنونه ورحيمة تمسكني من أعلى كتفي دكتور دكتور يوجين يوجين وبصوت خافت رفعت راسي واذا بامرأة كأنها شعاع لامع حتى فتحت عيناي بتركيز اكثر سالي؟

بااستغراب قالت بصوت منخفض اجل يا حبيبي انا هنا اخذك التعب وانا دوما ركن راحتك احتضنها بقوة ولم يكن بعدها تعب مسكت يداها بقوة

سالي ؟ بصوت ناعم كرقتها فراشي رقيقة جدا

نعم ياحبيبي

ارجوك يا سالي لاتتركيني فأنت جزء من روحي لاتبترين فؤادي برحيلك ارجوك اريد وعدا انا اجدني عندك

بكل تأكيد انا جئت كي اكون بين وطني بين ذراعيك

انا سانتظرك في المنزل اكمل عملك

عدت إلى العمل قي المشفى وانا روحي خفيفة كيف لعناق ثواني زالت جميع همومي جسدي نشيط وقلبي طائر حر كلما أعود الى المنزل تختبئ في غرفتي اجلب الطعام إلى الغرفة نأمل سويا ونتحدث اغفى بين حبها

أيعقل ان امي أصبحت تعاديني!

امي التي لاتسمح لأحد أن يزعجني منذ طفولتي كانت تميز العابي

وملابسي وحينما كبرت يغار الجميع من تميزها لي أصبحت حينما االخذ كاسين وادخل الغرفة

تقول بنبرة غاضبة لمن الكأس الاخر؟

انا....

اميييي بنبرة مرتفعة سالي في الغرفة

حينما تدخل علينا سالي تتخبئ خجلا منها

اما اليوم فأنا شخص غاضب من امي

أيعقل انها لاتود راحتي وسعادتي ؟

دخلت بأعلى صوتها تريدني ان انسى سالي وان اكمل حياتي دونها ومنعتني ان ادخل الطعام إلى حجرتي كي لا تكون معي

حيث أجد السعادة تهرب مني انا دوما أفلت سعادتي مجبرا

اما هذا المساء لم تزورني الا بعد منتصف الليل في الثالثة حبا كانت ليلة ولادتي انا حيث ابتسامتها

في الصباح

صباحي انت سلوتي ومناي

سالي : صباح يوم آخر يتجدد فيه حبي لك

انا: اتاتين معي اليوم لدي كثير من الأعمال وانا لست على ما يرام ؟

سالي بالطبع ياحبيبي سأكون بجانبك

انا : سيكون يوم مميز اذا ساير ملابسي واذهب

سالي: حبيبي سأكون في المشفى عندك ولكن اتي بعدك

انا: حسنا حبيبتي قبلتها وذهبت

انا منذ الساعة الثامنة إلى الساعة التاسعة قدماي تهتز وعيناي تتراقص سالي اين انت لقد تأخرتي؟

اف اين انت يا فلذة فؤادي

اعمل وعقلي في تشويش استقر واهدا عندها

ها هي واذا بها أتت لماذا تأخرتي سا سالي ؟

بنبرة حزن وانزعاج وصوت مرتفع

سالي : يوجين حبيبي أهدأ انا كنت احضر لك

مسؤل الأطباء فتح الباب بقوة يوجين مابك؟

لاشيء دكتور يوجين هل انت بخير اجل دكتور

احتاج مساعده كلا ممتن لك إذا اتمنى لك يوما سعيد

ترك الباب مفتوح وأتى احد عمال المشفى دكتور يوجين اتحتاج شيء اتود مساعدة بأمر ما

تشكرت منه اذا امكن قهوة لي وللانسا سالي وتبسمت ترك الأطباق

والاواني افلتها من يداه وخرج مسرعا لا أعلم ماهذا اليوم الغريب

ولم ياتي بالقهوة ولم يعود ليصلح ما افسده في الارض

سالي سالي راسي يؤلمني

سالي: يوجين حبيبي اذهب الى المنزل

أنا ألم تاتين معي؟

سالي كلا حبيبي انا لدي أعمال اليوم اكون بجانبك في الثالة حبا كي اجعل الليل معك بقمره انا واكون مسائك وصباحك بضحكة وتدلع هههه

انا اه يا حبيبتي كم اجن بك عشقا احب صباحي

ومسائي حين يكون معك انا لم أرى صباح ولا مساء الا معك

ذهبت إلى المدير

السلام عليكم دكتور يود راسي ان ينفجر المكاني ان اخذاجازة رسميه ولكن الإجراءات لأخذ الاجازة اغمى علي

افتحت عيناي عفوا دكتور ماذا حدث لي

استرخي أهدأ يوجين قال لي العامل ماحدث اجل يادكتور هو لم يجلب القهوة ولم ياتي ينظف الأرض

حتى وضع يداه على فمي دكتور يوجين انا ساقوم بإجرات الاجازة

وهيا بنا إلى المنزل سارافقك

اطرق الباب هو وانا الصداع لم يفارقني

أخرجت امي مابك يا يوجين ولدي وتشهق بالبكاء

قلت لها لاشيء قامت بشكر المدير ارتميت على السرير

ولم استطيع ان انام ابتعلت حبة منوم ونمت

استيقضت في الثانية فجرا راسي مشوش جدا

قررت الذهاب إلى المطبخ وبكل جهدا استطعت ان اقوم وانا اصل الى القريب من الطبخ استقرت السمع وامي تقول الرحمة والخلود لك يا سلوى فقد كنتي خير العاشقين ليوجين كيف انتقم من ذلك الحادث الذي جعلني افقد حبيبة ولدي بموت فاجع وفقدان عقل ولدي

لم يكن الجنون بعشق وهيام وشوق انما جنون يذهب به العقل.

حتى بدأت بالصراخ

كلا كلا ان سالي لم تمت وانا لست بجنون امي لاؤل مرة تصارحني بحقيقة لم استطيع تصديقها هي سآتي الي وانا بانتظارها هرولة نحوي مسرعة وضمتني لصدره وضحكة ضحكة صفراء وقالت لي أهدأ يا يوجين هذه مايجب ان تصدقها وبدأت تجهش بالبكاء وتردد شافاك الله من وهم سالي وبعد دقائق مايقارب نصف ساعة وإذ بصوت عال مرتفع لسيارة الاسعاف وهم يودون ان ياخذوني معهم إلى مشفى الأمراض العقلية فاسرعت إلى غرفتي انا ولاعلى صوتي اقول اتركوني وهم يحاولن المسك بي أحدهم من اليمين والاخر من الشمال يقودوني الى سيارة الإسعاف بظلت ارفع صوتي سالي

ستكون في غرفتي في الساعة الثالة انا على موعد معها اليوم ستكون الثالثة فراق ليس حبا كعادتنا اميي ارجوك اخبري سالي انني سأكون في انتظارها لست في الغرفة اميي حتى ابتعدنا واغمى علي.

بقلم/ ظلال حسن- العراق

★★★

``إضطراب نفسي ``بدأت قصتي ، في ذلك اليوم وفي تلك الغابة ومع صديقاتي الثلاث تعالوا أنتم وقلوبكم القوية لأحكي لكم..

إنتهى المشوار الدراسي وحضينا بعطلةٍ صيفيةٍ فستأذنت من والداي أن يسمحوا لي بذهاب إلى مكان ما مع صديقاتي (إيمان وميار وياسمين) للإستمتاع بالعطلة وقضاء وقت جميل يضاف إلى دفتر ذكرياتنا التى عشناها معا، في الأول لم يسمح لي أبي لاكن بعد إقناع أمي له سمح لي بذهاب وأعطاني مهلة أسبوع و عند إنتهائها علي العودة إلى المنزل، فقلت: حسنا لا بأس المهم أنك وافقت أنت وأمي، إتصلت بصديقاتي وأخبرتهم أن والداي قد وافقا وقلت لهن: عليكن تجهيز أغراضكن في الحال المساء سننطلق لرحلتنا نحو الغابة ، وسيأخذنا أبي في سيارته إسرعن فأنا متحمسة، أعلمتهن بذهابي واتفقنا على الأغراض التي يجب أن تأخذها كل واحدة فينا، واتجهت إلى غرفتي جهزت أغراضي التي سآخذها معي وجهزت نفسي وركبت سيارة أبي متجهة إلى بيت صديقاتي حملناهم واحدة تلوى الأخرى وإنطلقنا نحو الغابة، بعد مدة ساعتين وصلنا أنزلنا أبي وذهب، فقالت: ياسمين هيا يا بنات لنبدأ الإستكشاف هيا بنا لنعش اللحظة لننسى كل شيء ولنسعد بهذا الأسبوع ليكن مميزا لا ينسى أبدًا ، إتجهنا نحن الأربعة نحو الغابة و فور دخولنا رأيت فتاة تلبس الأسود وتبحلق في عيناي فقلت: لصديقاتي أنظرن إلى تلك الفتاة شكلها مخيف ولباسها أيضا، فنظرن ولم

يجدن شيءً، تكلمت إيمان قائلةً: أظنك تتوهمين من شد ة الفرح لا تبدأي بقصصك كالعادة إمشي وأصمتي، فقلت: نعم من الممكن أظنني أتوهم فتكلمت ميار بقولها: تعلمن أنني شديدة الخوف فلاتتكلمن عن هذه الأمور أمامي، ضحكت أنا وقلت لها حسنا عزيزتي لو رأيت شبحا لن أحكي لكن ، وجدنا شخصا فسألته إيمان عن الفندق الأقرب هنا فدلنا على الطريق الفندق واتجهنا إليه مشينا ومشينا وفي طريقنا وجدنا فتاة واااو ماأجمل هذه الفتاة عندما رأيتها سألتها أين رأيتك من قبل قالت: لا أعلم! أنا لم أراك قط فقلت: أظنني استشبهتك فحسب، سألتنا إلى أين انتن ذاهبات فقلنا لها إلى فندق يدعى `` ليلكَ الآمن `` عندما ذكرنا إسم الفندق ركضت الفتاة وفي لمح البصر إختفت فتسألت إيمان مابها لما ركضت بدون سبب مسرعةً هكذا؟ فأجابتها ياسمين: من ممكن أنها تذكرت شيئا ما يجب فعله وقد تأخر عليها الوقت فقالت ميار: نعم من الممكن ، فقلت لهن: هيا بنا لنكمل طريقنا أنا منهكة أريد أن أرتاح. مشينا ومشينا وبعدها وصلنا للفندق إستقبلونا موضفيه أحسن إستقبال وحجزنا غرفة لمدة أسبوع رقمها مئة متكونة من أربعة أسرة توجهنا نحو الغرفة فتحنا الباب ودخلنا إستلقت كل واحدة فينا فوق سريرها من شدة التعب نمنا قليلا وبعدها إستيقظنا على صوت طرق الباب تكلمت ميار من يكون الطارق فأجاب: أنا موظف الغرف لقد أحظرت لكم العشاء فتحت ياسمين الباب واستلمت العشاء منه وشكرته على جهده، ودخلت

بالعشاء تقول يابنات يبدو شهيا هيا بنا للأكل تقدمنا للأكل وإذا بي أرى الدماء في صحن مسحت عيناي أغلقتهم وأعدت فتحهم لا يعقل ما هذا لا زلت أرى الدماء، ضرخت دماء يا بنات دماء إستغربو ما بك يا هاجر! أين دماء نحن لا نرى شيء ؟ قلت: لهم هل أنا اتخيل ؟ فتكلمت إيمان: نعم هذا كله لأنكي تشاهدين أفلام الرعب بكثرة أصبحت أحداثهم تتجسد لكي في الحقيقة كم من مرة نصحتك بالتقليل من مشاهدتهم وأنت لا تسمعين الكلام، تكلمت ميار قائلةً: نعم إيمان معها حق يجب عليك التقليل منهم فمشاهدتهم بكثرة ستجعلك موسوسة، قلت لهم حسنا سأرى، أنا اريد النوم إنني منهكة جدًا تصبحن على خير ، أطفأنا الأضواء ونمنا، وإذا بي أستيقظ على صوت طرق في الحائط المقابل لي الذي يفصل بيننا وبين الغرفة الملتصقة بغرفتنا لم أكترث لهذا الصوت وأغمضت عيناي وعدت لنوم، وإذا بهذا الصوت يتكرر قلت لا يعقل أهناك شخص يحتاج للمساعدة أو شيء ما قمت من سريري فتحت باب غرفتنا متجهة الى الغرفة التي سمعت بها الصوت رقمها مئة و واحد طرقت الباب قائلةً أ من أحد هنا؟ لم يُجب أحد لاكنني لازلت أسمع صوت ضجيج في الغرفة، حاولت فتح الباب ففتح معي وفور دخولي للغرفة توقف ذلك الصوت الذي كنت أسمعه دخلت الغرفة لأتفقد لم أجد أحدا فقررت الرحيل بينما أنا متجهة لباب فجأة أقفل لوحده طرقت الباب هل من احد يفتح لي ناديت لصديقاتي وطرقت على الحائط لعلهم يسمعونني لاكن

بدون جدوى ، إستغربت وقلت في نفسي: أيعقل انهم ذهبوا للبحث عني لأنهم لم يجدونني في مكاني، حسنا سأستلقي فوق السرير قليلا لعلهم يأتون ويبحثون عني، أغمضت عيناي وغططت في نومي ، إستيقظت على صوت يناديني هاجر هاجر صوت رقيق وجميل يقول لي هاجر لقد أصبحتي من اليوم صديقتي لأنك تجرأتي على دخول غرفتي وجرائتك أعجبتني، لم افعم شيئا تسائلت من تكون هاته ياترى ما هذه الاصوات التي أسمعها إنتابني خوف شديد وقلت: هذا كله من أفلام الرعب التي أشاهدها فتكلم ذلك الصوت لا ليست أفلام الرعب

أنا حقيقية وجعلتك صديقتي لأنني أنا من أرادت ذلك، خفت كثيرا وبشدة أصبحت أصرخ ساعدوني ياسمين ميار إيمان أين انتن يا صديقاتي ، أطرق الباب بقوة أبكي وأصرخ إفتحن الباب أرجوكن أنا خائفة جدًا وفجأة فتح الباب لوحده وتكلم معي ذلك الصوت أخرجي لاكن عليك العودة غدا في منتصف الليل وإن لم تعودي فسأفعل بصديقاتك شيئا لن يعجبك، عدت إلى غرفتي وجدت صديقاتي يغططن في نومهم فإستغربت أيعقل هذا ألم يسمعن صراخي ؟ ، إستلقيت في فراشي لأنام ولم أقم بإيقاضهم، حل صباح وإستيقظنا خرجنا لإستكشاف الغابة قمنا بأخذ صور تذكارية وفي مساء جلسنا في غرفتنا نشاهد ماإلتقطنا من صور في كل صورة كنت أنا فيها كانت تظهر فيها فتاةً تلبس لباسا أسودا وشعرها منسدل على وجهها ، قلت لصديقاتي:

أنظرن إنها هي إنها تلك الفتاة فتكلمن أين هي ومن تكون نحن لا نرى أي فتاة قلت لهن : إنها في صور كيف لم ترونها تكلمت ياسمين كفاك هراء يا هاجر يكفي مزاح فلا أحد في صور سوانا نحن الأربعة ، أردت أن أحكي لهم ماحدث معي ليلة أمس في الغرفة المجاورة

خفت أن تأذيهم لذا لم أحكي لهم ولم أحسسهم بشيء، حل الظلام تناولنا وجبت العشاء جلسنا قليلا ندردش معا وبعدها نامت صديقاتي الصراحة أنا لم أنم كنت أفكر في كلام الفتاة وأنها طلبت مني القدوم وإن لم أذهب فستأذي صديقاتي ، فحملت نفسي متجهةً إلى الغرفة وجدت الباب مفتوحا دخلت وبعدها أقفل الباب ورائي لوحده، وجدت طاولة مجهزةً هذه شموع وهذا أكل والفتاة تجلس في أمام طاولة يا أماه كم هو مخيف شكلها طلبت مني أن أجلس من شدة الخوف وجدت نفسي قد جلست، تقدمت الفتاة للأكل وطلبت مني ان أتقدم انا أيضا فتكلمت بكل صعوبة لا شكرا لست جائعة فقالت حسنا كما تريدين أكملت الأكل وقامت وقالت لي تعلمين أنك أصبحت صديقتي ولن ترحلي من هنا ستعيشين معي في هذه الغرفة وللأبد قلت لها بغضب: من قال هذا الكلام انا لم آتي لهنا للمكوث دوما أتيت مع صديقاتي لمدة أسبوع وسنرحل أنا لست صديقتك ولن أكون يوما وقمت من الطاولة متجهة لباب الغرفة لأخرج فتكلمت معي الفتاة قائلةً إن ذهبتِ سيحدث شيء لن يعجبك فقلت لها: إفعلي ما تشائين فأنا لست خائفة من بشعة مثلك وخرجت من

الغرفة إتجهت إلى غرفتي ونمت وفي الصباح عندما إستيقظ وجدت صديقاتي يقلن أين هي ميار؟ أين ذهبت فسألتهم هل بحثتم عنها؟ تكلمت إيمان لا لم نبحث بعد هيا بنا لنبحث عنها فخرجنا كل واحدة إتجهت في طريقٍ للبحث عنها، بحثت عنها ولم أجدها وبعدها سمعت صوت صراخ ياسمين تعالوا يا بنات لقد وجدت ميار وعندما ذهبنا وجدناها مذبوحة ومعلقةً في شجرة مكتوب عليها بدماء تستحق الموت فأنت صديقتي لوحدي، من شدة الخوف لم نفكر في شيء ركضنا نحو الفندق نبكي ونصرخ ساعدوننا صديقنا قتلت، وهنا الصدمة لم نجد أحداً في الفندق أصبح مهجورًا بالكامل الفندق المكون من ثلاثة مئة غرفة أصبج فارغًا ما هذا؟ في صباح فقط كان مكتضًا بناس مالذي حدث أين هم؟ توجهت أنا وصديقتاي نحو غرفتنا لنلملم أغراضنا ونخرج من هذا المكان قمنا بضب أغراضنا وخرجنا من الغرفة وإذا بيد تسحب ياسمين إلى الغرفة مئة و واحد و إنقفل الباب عليها أصبحت تصرخ وتقول ساعدوني طرقت الباب بقوة انا وإيمان نحاول فتح الباب حاولنا مرارًا وتكرارًا لاكن بدون جدوى وفجأة فُتح الباب دخلنا والخوف ينتابنا وجدنا ياسمين مقطعة أطرافًا أطرافًا، والفتاة تحمل سكينًا كبيرًا ملطخًا بدماء ياسمين، والفتاة تقول أنت صديقتي لوحدي يا هاجر ركضت أنا وإيمان لنخرج من الفندق نبكي ونقول لا لا يعقل ماالذي يحدث لقد ماتت ميار وياسمين ايضًا وفجأةً أغمي علينا، و عندما صحيت وجدت نفسي في تلك الغرفة تقابلني

فتاة فوق الكرسي جسمها مجروح ملطخ بدماء ملامح وجهها لا تظهر من شدة الخدوش والجراح فقلت: من هذه ياترى وأصرخ إيمان أين أنت أين انت يا صديقتي لا تتركينني أنت أيضا أرجوك لا ترحلي، وفجأةً تكلمت تلك الفتاة ألا ترين صديقتك أمامك فقلت: لا لايعقل هذه ليست إيمان لا لا لما فعلتي بي هكذا لما قتلتي صديقاتي لما أيتها الشريرة لما فقالت لي: قلت لك أنت صديقتي لوحدي ولن أسمح لغيري بأن تصاحبك، تكلمت معها قائلةً : تبا لك ولصداقتك وأذا بي أرفع في السماء واقتربت مني الفتاة تحمل سكينا وقامت بغرسه في بطني وتقول موتي فأنت تستحقين أصبحت أتشاجر معها وأحاول الكشف عن وجهها وعندما نجحت في رأيت وجهها سقطت على الأرض واختفت هي كلمح البصر أغمي علي وعندما صحوت وجدت نفسي في فراشي أتعلمون يا أصدقاء ؟ كل هذا كان تخيلاً لأنني أعاني من الفوبيا الشديدة وأنا الآن في مستشفى لأتعالج منها وكل ما رأيت كان مجرد حلم.

بقلم/ براهمي هاجر

★★★

الخطوة الصابعة.

في ألاسكا..

أنا كايل رجل الاسكيمو شهدت عدة ظواهر غريبة حدثت هنا

أولها عندما بدأت أجهز نفسي وكلابي لرحلة بحث عن كلبي الضائع منذ شهر، عندما وصلت رأيت كلبي يتكلم مع أحد ما لم أستغرب من أنه يتكلم بقدر ما استغربت أنه لا أحد بجواره ثم عندما ناديته أصابه شيء ما كسهم أو ماشابه فسقط أرضا مغمى عليه ثم رحت أتفقده فخدش يدي بعنف ، ثم استيقظ فتحولت عيناه لعينا ذئب؛ لكن بحسب خبرتي علمت أنه جان استوطن جسده، لأنه ما من ذئب يدخل جسد كلب.

هرولت مبتعدا عنه هاربا فلمعت في رأسي فكرة ! الذئب هو الوحيد الذي يرى الجان إذًا يستطيع أن يتغلب عليه؛ لكن كيف سأذهب أنا إلى الذئاب في منتصف الشتاء؟

حتما ستجعلني فريسة لها . ويحك يا كايل كيف ستفعلها!

ركضت مرة أخرى وهو خلفي متجها نحو مصير مجهول؛ حتى لمحت مجموعة ذئاب على وشك أن تتقاتل مع ذئب أبيض عيناه رصاصيتان تلمع؛ بينما كنت على تلك الحال أشاهد الذئاب هاجمني الكلب مكشرا عن أنيابه ولعابه في سيلان لم تكن بجواري صخرة أو أي شيء لذا حركت يدي ببطئ و أخذت قليلا من الثلج ثم رميته علي عينيه فابتعد عني وبسبب صيحته فقد لفت انتباه الذئاب فهمت إلي. أخذه الذئب الأبيض وتعاركا عراكا شديدا وشرسا لكن النجاح كان من حظه .

فصاح يعوي عاليا ؛ كانت هذه المرة الأولى التي أسمع فيها عواءًا قريبا لهذه الدرجة . لكن الذئاب الأخرى فقد خرّت راكعة لسيدها .. الذئب الأبيض؛ حينها نظر إلي بنظرة صقر حادة تعني أنه علي الذهاب قبل أن أصبح وليمة !..

جمعت أنفاسي لثوان لأن البرد كان قارصًا بعدها انسحبت ببطئ كي لاتراني الذئاب ثم اختبأت خلف مجموعة ثلج متراكمة تحت أنظار الذئب الأبيض وما إن اختبأت حتى سمعت العواء بشكل جماعي متكرر كنت أكتم صوت أنفاسي المتسارعة وأجعلها خافتة إلى أن اختفى العواء؛ فأحسست بالارتياح لكن شعرت أن شيئا ما يتنفس فوقي حنيت رأسي للخلف قليلا فرأيت الذئب الأبيض ونظرة أخرى .. نظرة ضائعة ..

فإذا به يساعد كلبي على النهوض فقد كان جريحا. تقدمت إليه بخطوات خائفة ويدان مرتجفة ؛ لم أكن خائفا أن يكون الجان مسيطرا عليه بل كنت خائفا عليه فهو كلبي العزيز الذي كان يرافقني منذ أن قَدِمت إلى هنا.

وجدته بخير؛ الحمدلله يارب حملته بين يدي ثم غفى ؛ استدرت لكي أرى الذئب فلم أجده؛ فعدت إلى المنزل بعد شقاء كبير.

هممت مسرعا نحو علبة الاسعافات وقمت أعالجه ثم وضعته كي يغط في نوم عميق . مرت ساعات علي ولم أغادر مكاني فقد ظللت أفكر في نظرة ذلك الذئب الأبيض والملفت للاهتمام لون عينيه؛

في حياتي لن أرى مثلها وكيف أنه قوي ومسيطر فهو لم يخف أو يتراجع إلى الوراء عندما تصدت له الذئاب الأخرى ..

بل العكس تحداهم بنظرة حادة وقاسية تظهر صموده أمام العدو.

استفاق كلبي من غفوته وتحسن بمرور الأيام ؛

وفي هاته الأيام التي مرت كان يزورني الذئب الأبيض من بعيد ؛ يقف على جرف عالٍ قليلا ويراقبني لدقائق ثم يختفي عن ناظري وجراء هذا فقد تملكني الفضول.

في اليوم التالي كنت مصمما على اللحاق به ولسوء حظي العاثر فقد كان الجو سيئا لأن الضباب كان قد عم الأرجاء لذا لم أستطع رؤية شيء فمكثت داخل بيتي أراقب حتى زوال هذا الضباب.

حتى الشمس اختفت من السماء؛ وهاته الأخيرة بدأ يتغير لونها وفي هذه الحال قمت بتحضير يخنة ساخنة تعكس برودة هذا الجو.

في المساء أصبح لون السماء شبيه بالأحمر أما القمر فقد ظهر باللون الأحمر تماما وهدوء يُدوّي المكان عدا عواء الذئاب الذي ينبعث مرة على مرة.

لم يكن الجو مخيفا بالنسبة لي لذا ذهبت سعيًا وراء الذئب؛ اشتد البرد وكنت قد نسيت حقيبتي فعدت مسرعا الى البيت وحملت الأغراض التي يمكن أن أحتاجها من بينها مصباحان والثاني طبعًا للاحتياط وأيضا بندقيتي..

لا أعلم ماذا يخبئ لي القدر واصطحبت أحد كلابي قوي البنية معي.

انطلقنا .. هانحن ذا ابتعدنا عن المنزل ..

أسرعنا في خطواتنا كيلا يداهمنا الليل ونحن بعيدين ؛ بدأ الثلج ينزل خفيفا وبينما أنا هكذا لمحت الذئب الأبيض يدخل عبر مرآة بدت وكأنها تتحرك.. أيضا لم أرى أي ذئب آخر ، ماذا قد يكون بالدخل ياترى؟ أساسا أتيت لأشبع فضولي .

ذهبت إلى المرآة وحين أراد كلبي الدخول لم يستطع بدا وكأن حاجزًا يمنعه ثم حاولت إدخال يدي ف دخلت! تركت الكلب خارجا ودخلت ، كان المكان أشبه بعش ساحرة ؛ توجد بئر في الوسط وعلى جوانبها أغراض عديدة ..

لحظة شيء ما يخرج من البئر! لقد تحول الذئب الأبيض إلى فتاة حسناء لكن مظهرها يقول أنها محاربة من قبيلة ما أو ماشابه.

كنت سأتحرك لولا أنها صوّبت بإتجاهي الخنجر وما إن تحركت مرة أخرى حتى وجدتها عند رأسي ..

عجبًا! عيناها ساحرتان.

نظرت إلي بتلك النظرة ..

النظر الضائعة ..

تهت مرّة أخرى حتى تكلمت وكسرت الصمت " ألم تعلم أنهم في الخارج ؟

سيمزقونك ويصنعون من دمك شرابا " سألتها من هم لكنها اكتفت بالاشارة الى صورة بها جماعة ذئاب مفترسة وبجانبها صورة لمحاربين لديهم نفس الملامح التي عند الذئاب.

قالت أن الليلة ليلة المستذئبين وأيضا الليلة سيزيد عددهم بكمية هائلة وقد أصبحوا أشرارا أكثر عن ذي قبل ولديهم خطة للاستيلاء على القطب هنا

وأنها كانت ستردعهم لكن الآن سيكونون قد رأوني .فقالت أنه يجب أن أموت كيلا يكون في حسبانهم أني أتعاون معها.

كنت سأتكلم وأقول أنه قد توجد طريقة لحل هذا لكنا فاجأتني برصاصة اخترقت وريدي.

أنا الآن أروي ماحدث لي من العالم الثاني ولا زلت أشعر بوخز من عنقني وبالتحديد وريدي؛ أعتقد أن إصابتها قويّة .. نعم!

بقلم/ بسكرة- الجزائر

★★★

حبوب الهلوسة

إنتفضت من مكتبها لشدة القسوة التي فُتح بها الباب أول ما أبصرت عيناها هي ماري ....

مساعدتها الأولى بمئزر أسود لتتمتم بسرعة

"يجب أن تري هاذا و الأن "

أخدو يتسابقون في ذلك الرواق الطبيبة بخطوات سريعة عكس ماري التي كانت خطواتها متباطئة نظرا لسنها الكبير،

باغتتها بسؤال من الامكان

"ما الذي حدث "

"هل تذكرين الوافد الجديد الذي تم تشخيصه بمتلازمة اليد الغريبة "

"والمفيد "

"ألكس... ألكس ...

الذي دائما كا كان حريصا على نفسه من التهديد"

"ألكس ما غيره المصاب بالإضطراب المسبب للأوهام دائم الإعتقاد بأن كل من حوله قتلة مستأجرين لتخلص منه و الإنتقام"

"أجل.... المصاب بمتلازمة فريجولي "

"هاذا لا يبشر بالخير أبدا "

جاهزة لما قد ترين....

أومأت لها لتقوم بفتح الباب ليقابها المشهد الدموي للوافد طريح الأرض غارق في دمائه مُشوه الوجه بسِكينةٍ في صدره

و يد مقطوعة بعُنق منحور وعين مسحوبَة

جثة أقل ما يقال عنها أنها مشوهَة

سحَبت بأعينها قليلا لترى ألكس جالسا عند سريره ممسكا بيد الوافد المقطوعة يتحرك بجزءه العلوي ذهابا و إيابا يُتمتم

" لقد كان أحدهم ، لما لا يمكنكم تصديقي أنا أقول الحقيقة إنه السابع لهاذا الأسبوع "

لم تقوى على إخراج حرف من هول المنظر لم تعرف إن كان الحل هو السكوت فقط أم الرد عليه لتكون ضحيته التالية

خرجت من تلك الغرفة تترك أثار دمٍ ورائها لتلحق بها ماري إلى المكتب ....

جلست على الكرسي بأعين شاردة في الفراغ

لتنطق تلك المساعدة بكلمات بقصد إخراجها من حالة الصدمة

"إنه الضحية الخامس عشر "

و من يخبرها أنها عقدت الأمور أكثر مما هي عليه، لازالت حالة الذهول معترية لذهن تلك الطبيبة

"الخامس عشر "

"تعتبر حالة إضطرابه من الحالات النادرة الناتجة عن صدمة نفسية أدت بحالته إلى الحضيض هو هنا من عامين لكن فرط نشاطه هاذا لم يُلاحظ إلا قبل أربعة أشهر، كان قد أدى بحياة ستة مرضى و طبيبة وكل حالة أفجعُ من التي قبلها، تُحسِين كأنه يتفنن في قتلهم، كلهم بأعضاء منزوعة، تم تحويل ٣ أطباء قبلا و الرابعة لقت حتفها بين يديه حيث قام بسحْب أشلائها وعلقها على الحائط مشكلا كلمة

•الضحية •

لم نجد وقتها من يسْتلم مكانها حتى فقدنا الأمل لكن للحظ في نفس اليوم إستلمنا طلبا بالإنضمام وكنت مرسلته، أشفقت عليك بادئ الأمر لأن الحياة أمامك مزهرة بالمقارنة مع هاذا المكان القذر "

"ك... كيف حدث كل هاذا "

"أخبرتك سابقا أن الوافد الجديد مصاب بمتلازمة اليد الغريبة وكما تعلمين هي حالة عصبية نادرة لا يستطيع المصاب بها التحكم بحركة يده الأقل إستخداماً و لسوء حظ الوافد أنه شريك أليكس بالغرفة حيث أقبل عليها بحالته تلك عند هذه اللحظة شعر ألكس بالتهديد....

تعرفين تجنبت ذكر الباقي حفاظا على سلامة عقلك "

"ما لي أراك تسردين الأحداث و كأنها شيئ عادي و روتيني، وليس بجريمة قتل و أين داخل مصحة عقلية"

"أتعلمين أن عدد سنوات خدمتي هنا أكبر من عمركِ عايشت الأمر إلى أن أصبح واقعي لم أعد أخاف شيئ يمكنك القول أن العرق النابض للحياة توقف قبل سنين "

حلت دقائق صمت طويلة على المكان لكن الحياة كانت قصيرة حيت أُعِيد تكرار مشهد فتح الباب بقوة لكن المفاجأة أنه لم يكن أي شخص بل كان ألكس.... ألكس.... ألكس

فتحت الطبيبة أعينها على مصرعيهما إلتبسها الخوف من نظراته المصوبة نحوها

منظره الدامي يحكي ألف حكاية ولكي لا ننسى ذلك السكين في يده ، توجه نحوها رافعا يده الممسِكة بتلك السكين بخطوات بطيئة نحوها يتمتم بكلمات و بصوت خافت

"حان أوانك "

إعترضته المساعدة ماري في لحظة من الثانية لكن ذلك الخطأ كلفها الكثير..... كلفها حياة ....

الصدمة أقل ما يمكن قوله جراء ما شهدته تلك الطبيبة أعضائها لحظات أخرى و تُقسم أنها ستتوقف عن العمل غير ذلك عقلها توقف عن التفكير

"ما هذا.... ما الذي يحدث"

أخر ما تمْتمت بيه ماري هو

"أهربي، و ورائكِ لا تنظري، وإلا هنا لا تعودِي "

لم تصدق كيف إستطاعت الخروج من هناك

كأنه حلم.... خيال.... أوهام ....

لم يُسمع أي خبر عن الطبيبة بخلاف أنها أصبحت من أقدم مرضى أكبر مستشفى أمراض نفسية في البلاد

بقلم/ بليلي منار_ الجزائر

★★★

"هل تسكن هنا حقا!! إنه مكان غريب ومخيف بعض الشيئ"

"هل أنت خائف ؟؟"

نفى خوفه الواضح على وجهه وضوح الشمس .. دخلنا إلى المنزل ، أغلقت الباب

"أين هو أخوك ؟"

"سأخبرك أيها الطبيب الغبي"

زاد خوفه عندما نعته بالغبي ..

" ماذا تقول"!!..

"هل تذكرني ؟ أنا من أحرقت عائلتك كلها"..

تلعثم بالكلام ليفتضح خوفه .." ممم.. مااذاا .. تريد ؟!! ..

لماذا .. أتيت بي .. إلى هنا ..؟"!

"أريد الانتقام منك ومن والدك واختك الحمقاء" ...

أمسكته وأحكمت تثبيته بحبل على كرسي .. أمسكت سكينا وبدأت أرسم على وجهه بكل برود .. حفرت اسمي على جبينه حتى كادت الدماء تخفي ملامح وجهه .. وهو يصرخ من ألمه .. " لا تصرخ أيها الغبي .. صوتك مزعج "

خلعت له حذائه وبدأت بتمرير أصابعي على باطن قدميه .. كنت قد قرأت عن هذا التعذيب مسبقا .. إنه ممتع جدا...

فقد وعيه من شدة سعادته .. أكملت تعذيبه في سيارته وأتبعته بعائلته .. أحرقته وهو حي ...

"...لماذا فعلت هذا ؟ "

"أخبرتك أنني أردت أن أنتقم "..

"لكنه ليس انتقام إنه تعذيب ...!! حسنا .. يحال المجرم مازن إلى مستشفى الأمراض العقلية لعلاجه"..

بقلم/ عبير ابراهيم

★★★

انهيار

كَوَّر الأوراق التي كتب فيها أسماء سكان قريته في يده،أضرم فيها النار ثم ألقاها من نافذته صرخ :"تخلصت من العالم أنا قاتل لابد أن أعدم"

حمل حجرا شديد الصلابة، تسمر أمام المرآة وبكل ما أوتي من قوة ضرب رأسه في المرآة ،صرخ لقد انتحر المجنون...

خرج من بيته كمجرم هارب من العقاب وهو يحمل حطام المرآة، دفنها في حديقة بيته الخلفية ثم تنهد وقال أهلا بي في عالم الأموات، يبدو أنني أصبحت شبحا، علي أن أكسر كل زجاج القرية حتى لا أرى وجهي لأنه وجه شبح ،وأنا أخاف الأشباح لكن كيف سأكسر الزجاج؟!

وأنا لا أملك يدين فقد دفنتهما في المرآة، ياويلي لقد دفنت أيضا فمي!

كيف سآكل أنا أشعر بالجوع علي أن أسرق يدين وفم من أولئك المجانين الأحياء ...

لكن كيف سأمشي إليهم وأنا دفنت كل أطرافي في المرآة .تبا كم أنا غبي ماذا فعلت بنفسي، أنا عالق لا أنا حي ولا أنا ميت

فجأة إلتفت إلى حوض صغير مليء بالماء فلاحظ انعكاس وجهه صرخ ياربي ماهذا سبحان الله لقد بُعِثت من جديد، أنا حي وأخذ يقفز فرحا لقد عادت لي أطرافي كلها أنا حي

سبحان من قال "وجعلنا من الماء كل شيء حي ."

اااا تذكرت ليلى الصغيرة عليَّ أن أغرقها في الماء حتى تعود لها الحياة مثلي، سأتسلل الى غرفتها وأخذها خلسة فأمي إمرأة مجنونة تخاف عليها مني ،خطوة خطوة عليَ أن لا أحدث أي صوت، ليلى هناك تعالي معي لا تخافي ياصغيرتي ، سأعيد لك الحياة، هيا نركض بسرعة إلى الحوض سأجعلك حية وسعيدة مثلي .ها قد وصلنا اقفزي في الماء غوصي إلى أعماقه أشربيه كله لا تصرخي حتى لا تسمعك أمي...

تبا أمي قادمة وتصرخ رامي أيها المعتوه الأحمق ماذا تفعل بدمية ليلى أعدها إلى الغرفة وإلى حبستك في غرفتك.

حسنا ياأمي كنت فقط أنظفها، لاتحزني ياصغيرتي ليلى أمي مجنونة إنها مسكينة لا تعلم إني اعدت لك الحياة

مدام الماء يعيد الحياة للأموات ما رأيك يا صغيرتي ليلى أن نحرق بيتنا ،وبعد أن نتحول إلى فحم ورماد سينزل علينا المطر ويعيد لنا الحياة ؟!

أريت كم أنا ذكي سنذهب معا إلى صنبور الغاز ونفتحه ونجلب القداحة بعد ذلك بوووووم ما أجمل النااار.

بقلم/ رقاينية يسرى - سوق اهراس

★★★